IsDB
البنك الإسلامي للتنمية
Islamic Development Bank

التغيير والتأثير والتنمية المستدامة

كيف تُحسّن مجموعة البنك الإسلاميّ للتنمية حياة الناس

البنية التحتية

مواصلات عصرية في الأردن

2020

مقدمة

يُمثل المطار الرائد لأيّ بلد أكثر من مجرد بنى تحتية. فهو أول ما يقابله أغلب الزوار عند زيارة البلد؛ وللانطباعات الأولى أهمية كبيرة. كان مطار الملكة علياء الدولي الذي يتولى تسيير 97% من الرحلات الجوية في المملكة الأردنية الهاشمية بعيداً عن المعايير الحديثة. يقول فريد أبو الشيخ، نائب المدير المالي في مجموعة المطار الدولية: "أردنا إنشاء مركز إقليمي، وتوفير فرص عمل، وإضافة قيمة اقتصادية، ودعم السياحة في الأردن". وقد ساهم هذا المشروع في تجديد وتوسيع مطار الملكة علياء الدولي، فصار للأردن مطارٌ حديث يواكب تطلعاتها.

المشكلة

يزور ملايين الأشخاص الأردن كل سنة، بغرض الأعمال، واستكشاف المعالم الثقافية كالبتراء. ولكن ظلت الطاقة الاستيعابية لمطار الملكة علياء الدولي قاصرةً سنواتٍ عن تلبية الطلب المتزايد وعن دعم التنمية الاقتصادية للبلد. وأصبح المطار الذي أُنشِئ سنة 1983 عتيقاً، إذ لم تعد مرافقه تلبي توقعات المسافرين. وأدركت الحكومة الحاجة إلى اتخاذ إجراء ما، ولكنها لم ترغب في تحمّل مستويات عالية من الديون أثناء تطوير المطار. فناشدت بعض الشركاء أن يساهموا في التكاليف في إطار شراكة بين القطاعين العام والخاص. ولم تجلب تلك المبادرة مصادر تمويل فحسب، بل ضمنت الاعتماد على خبرة شركاء في مشاريع مماثلة من أجل تجديد البنى التحتية الأساسية للبلد. وتمثلت المهمة الأخرى، التي تقع على عاتق جميع المطارات اليوم، في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وقد انخفضت حصة الفرد من تلك الانبعاثات في الأردن بعد اكتمال المطار، فصارت- بمقدار 2.2 طن فقط سنة -2017 أقل كثيراً من المعدّل العالميّ.

المشروع

الهدف من هذا المشروع هو إنشاء محطة عصرية ذات طاقة استيعابية أكبر تخدم حتى 12 مليون مسافر في السنة. وقد أتاح للبنك الإسلامي للتنمية فرصة العمل مع شركاء مرموقين (أمثال "مؤسسة التمويل الدولية" التابعة لمجموعة البنك الدولي)، في الوقت الذي كان يساعد فيه ذلك البلد العضو على تحقيق أهدافه الإنمائية. ولم تكن "مجموعة المطار الدولية"- وهي ائتلاف يضمّ شركاء محليين ودوليين- مجرد مموّل للمشروع، بل كانت أيضاً منفِّذةً له بنظام "البناء والنقل والتشغيل". وقد وقّع هذا الائتلاف على اتفاقية تجديد وتوسيعٍ وتشغيلٍ وعلى حقّ استغلال مُدَّته 25 سنة.

وقُسّم المشروع إلى مرحلتين لتقليل حدوث اضطرابات في عمليات المطار الجارية أثناء البناء. فركزت المرحلة الأولى على إنشاء محطة جديدة، صمّمها المهندس المعماري الشهير نورمان فوستر، وخُصّصت المرحلة الثانية للتوسيع. وتألفت المحطة الجديدة من رصيفين للإركاب ومركز اتصال بالطائرات، وصالات منفصلة للمغادرة والوصول. وأنشئ أيضاً طريق جديد للوصول إلى المطار، ومواقف تتسع لأكثر من 2,000 سيارة. وبُذلت جهود لتحسين معايير الخدمة في مطار الملكة علياء الدولي ومطابقتها مع الممارسات الدولية الفضلى. وتحقَّق ذلك بفضل برنامج تدريب موظفي المطار، وتحسين أوقات تسجيل الوصول، وخدمات تسليم الأمتعة، وجودة المتاجر، وتوفير الأطعمة والأشربة. وسعت "مجموعة المطار الدولية" أيضاً إلى تحسين إدارة عمليات المطار لضمان كفاءة وصيانة البنى التحتية الجديدة على المدى البعيد.

ومن التطويرات الإضافية إنشاء صالتين بدرجة رجال الأعمال و4 مُصلَّيات، ونظام واي فاي متطوّر، و10 ممرّات متحركة، و24 سلّماً متحرّكاً، و18 مصعداً لتيسير حركة الركاب في أرجاء المطار الموسّع.

النتائج

مكّنت المحطة الجديدة من زيادة الطاقة الاستيعابية السنوية للمطار من 3.5 مليون إلى 9 ملايين مسافر، على أن تصل إلى 12 مليون في المرحلة الثانية. وتتواصل زيادة الاستخدام الفعليّ للمطار تعظيماً للاستفادة من طاقته الاستيعابية.

وفيما بين شهري يناير ونوفمبر 2019، استقبل مطار الملكة علياء الدولي 8,264,489 مسافراً، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 6%، وتعامل مع 73,619 رحلة جوية، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 3.8% عن أرقام سنة 2018. ويلاقي المطار أيضاً استحسان العملاء، لأن الرحلات غدت أكثر سهولة والأعمال التجارية أكثر سلاسة. وانخفضت المدة الزمنية التي يستغرقها الركاب للوصول إلى البوابات بعد مراجعة التذاكر والأمتعة بنسبة 23% خلال 5 سنوات.

وفي فبراير 2020، حصل المطار من "مجلس المطارات الدولي" على تقدير عالميّ بخصوص تجربة العملاء. وكان قد سبق للمجلس أن قدم أيضاً جوائز خاصة للمطار، سواءً عن أفضل تحسّن أو عن أفضل مطار في الشرق الأوسط.

وكما مكّن المشروع من تشغيل نحو

1,500

موظَّف أثناء عمليات البناء، فإنه ساهم كذلك في توفير

8,000

فرصة عمل جديدة بالمطار

زادت الإيرادات التي يدرّها المطار على البلد العضو بنسبة

50%

لأن الحكومة تحصّل رسوم ما قبل خصم الضريبة على حق الاستغلال بموجب اتفاقية تجديد وتوسيع وتشغيل المطار.

الدروس المستفادة

يمكن للبنوك الإنمائية المتعددة الأطراف أن تؤدي دوراً مهمّاً في جلب التمويل الخاص إلى المشاريع الاستراتيجية الوطنية. وكان الإطار المؤسسيّ القويّ المتمثل في الشراكة بين القطاعين العام والخاص ضروريّاً لاجتذاب شركاء ماليين وفنيين أقوياء. وعزَّز المشروع قدرة الأطراف المعنية بأن حرَص على وجود الفريق اللاّزم للحفاظ على البنى التحتية على المدى الطويل. وفضلاً على ذلك، ستضمن خطة عامة شاملة مستقبل المطار، باستثمارات سنوية تتراوح بين 5 و6 ملايين دينار أردني (أي بين 7.05 و 8.46 ملايين دولار أمريكي تقريباً). غير أن المشروع شدد على أهمية إشراك جميع الشركاء الكبار في التخطيط والتنفيذ منذ البداية. فقد حدث تغيير كبير في التصميم، مثلاً، لأن الراعي الرئيس لم يُشرَك في المناقشات الأولية للتصميم. وقد حسَّن التصميم النهائيّ المشروع عموماً، ولكنه ساهم في ارتفاع تكلفة المشروع التقديرية. وباختصار، حقق مشروع مطار الملكة علياء الدولي إيرادات جديدة للحكومة، ووفّر الآلاف من فرص العمل، ومكَّن الأردن من امتلاك مطار ذي خدمات جيدة تتناسب مع سمعتها العالمية في مجال الأعمال والسياحة.

في أبريل 2018، أصبح هذا المطار أوَّل مطار في الشرق الأوسط يُجاز بأنه

محايد من حيث الكربون

وهذه "الإجازة بأن المطار محايد من حيث الكربون" ستتعزز أيضاً بمحطة شمسية لخفض تكاليف الكهرباء

يضمّ البنك الإسلامي للتنمية

57

بلداً عضواً موزعة على 4 قارات

تكلفة المشروع الإجمالية

971 مليون دولار أمريكي

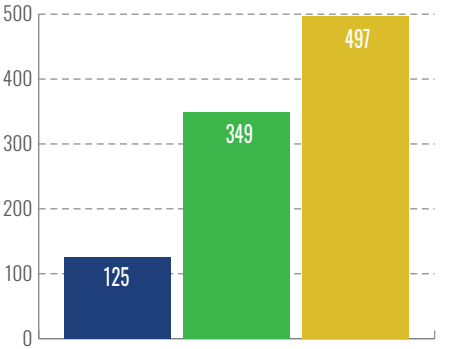

المساهمات

- البنك الإسلامي للتنمية
  125 مليون دولار أمريكي
- مؤسسة التمويل الدولية
  349 مليون دولار أمريكي
- مجموعة المطار الدولية وحكومة الأردن
  497 مليون دولار أمريكي

تنبيه: الخريطة لأغراض توضيحية فقط

"المطار الجديد رائع: فهو يتسم بشدة النظافة والرحابة، وموظفوه يتحلون بالفعالية والكياسة. كما أن أماكن الضيافة غاية في الجودة".

جين وارد، سائحة

"أردنا إنشاء مركز إقليمي، وإيجاد فرص عمل، وإضافة قيمة اقتصادية، ودعم السياحة في الأردن".

فريد أبو الشيخ، نائب المدير المالي لمجموعة المطار الدولية

"لا بد للمستثمرين المحتملين... من رؤية نجاح شراكة بين القطاعين العام والخاص... [المشروع] إشارة قوية ومذهلة ينبغي إرسالها إلى العالم الخارجي وإلى المستثمرين المحتملين".

كيلد بنجر، الرئيس التنفيذيّ لمجموعة المطار الدولية

يتيح الأردن في الوقت الحاليّ رحلات جوية إلى أكثر من

100

وجهة في العالم، ويخدُم المطار الآن

49

شركة طيران

5

شركات شحن

للاتصال بنا

البنك الاسلامي للتنمية
8111 شارع الملك خالد،
حي النزلة اليمانية
الوحدة رقم 1
جدة 2444 - 22332
المملكة العربية السعودية

info@isdb.org
+966 12 6361400
www.isdb.org